

## المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(90) - الريب - لا يتلائم مع الشك والظن، وهذا خير شاهد على ان القرآن يدعو دعوة حق إلى التعقل والتدبر، قال تعالى: **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحَيُّوا بِهِمْ** ولَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ؟ (1). وقال الصادق - عليه السلام - «... ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على إلا الحق» (2). وعن الإمام الكاظم - عليه السلام - انه قال: «بشر ا... ثم قال: ان على الناس حجتين، حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء وأما الباطنة فالعقول» (3). وقال الإمام الرضا - عليه السلام -: «العقل يعرف به الصادق على ا فيصدقه والكاذب على ا فيكذبه» (4). فجعل - عليه السلام - العقل القطعي حجة على الوحي الإلهي ومعياراً يعرف به الصادق على ا من الكاذب عليه، فيكون بالعقل مصدقاً أو مكذباً، إلا أن المشركين والمنكرين حرّفوا طريق الاستدلال على الوحي واستبدلوه بمشيئة ا، فقال: **وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ** - أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ - بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ؟ (5).

1 - سورة يونس: 39، 2 - الكافي: كتاب العلم، باب النهي عن القول بغير علم، 3 - الكافي: كتاب العقل والجهل، 4 - المصدر السابق، 5 - سورة الزخرف 20 - 23.